مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 02 عدد خاص ص.ص: 384-406



# تجليات وأصداء الثّورة التّحريريّة الجزائريّة في الشّعر العربيّ الحديث والمعاصر.

# Representations and Echoes of the Algerian Liberation Revolution in Modern and Contemporary Arabic Poetry.

محمد كـوشنــان [1*]، مخبر الدّراسات المعجمية والمصطلحية، جامعة المدية، (الجزائر)

kouchenane1980@gmail.com

محمد فوضـيل [2]، مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية، جامعة المدية، (الجزائر)

mohafod14@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2021-08-04 تاريخ قبول المقال: 2021-10-12

**الملخص:**

يعالج هدا المقال موضوع الثورة الجزائرية التحريرية المباركة، وأصداءها في الشّعر العربيّ، فالبحث يهدف إلى معرفة مواطن تلك الأصداء، ومظاهرها، وتجلياتها في العديد من الدّواوين والأشعار، العموديّة والحرّة، لكشف مدى تأثير أحداث الثّورة الجزائريّة في تحريك مشاعر الشّعراء، وردود أفعالهم من خلال إنتاجاتهم الشّعريّة والفنيّة، ودور تلك القصائد والأشعار في استنهاض همم الثّوار، حتى تحقق الثّورة أهدافها: إمّا الشّهادة، أو النّصر والحريّة والاستقلال.

**الكلمات المفتاحية:** الثورة الجزائريّة؛ الّشعر العربيّ ؛ أصداء؛ تجليات.

**Abstract:**

This article examines the echoes of the blessed Algerian Liberation Revolutionin in Arabic poetry. It also focuses on the impact of those poems on awakening the spirit of the revolutionaries so that the revolution achieves its goals: either martyrdom or victory, freedom and independence.

**Key words :** The Algerian Revolution, Arabic Poetry, Echoes, Manifestations.

* محمد كوشنان.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 02 عدد خاص ص.ص: 384-406



**مقدمة:**

إنّ أكبر فعل في تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصرة، هو ثورتها التّحريريّة المباركة ضدّ العدوّ الفرنسيّ البغيض، والتي عاشها الشّعبّ الجزائريّ طيلة سبع سنوات، بداية من غرة الفاتح نوفمبر 1954م، حتى يوم الاستقلال، يوم الخامس (05) جويلية 1962م، حين تحقق للشّعب الجزائري مراده، ألا وهو النّصر والاستقلال، وتحرير التّراب الوطنّيّ من مخالب الدّخيل الأجنبيّ.

فانبرى الشّعراء ونظموا الأشعار والقصائد، والدّواوين، ونشرت على صفحات الجرائد، وأعمدة المجلات، شغلها الشّاغل مواكبة الثّورة يوماً بيومٍ، وساعةً بساعةٍ، بل لحظة بلحظة، وحدثاً بحدث، لا يفوتها شيء إلاّ وسجّلته، وقيّدت مراحله، من أجل جمع الحشد وتأييد الثّورة ومساندتها.

إنّ هذا التّدافع المنقطع النّظير، والذي رسمته حركة الصّحافة والإعلاميين، ونشاط الأدباء والمبدعين، يجعلنا نبحث عن حلّ لإشكالية رئيسية، والـمُصاغة، فيما يلي:

فيم تتجلى أصداء الثّورة التّحريرية الجزائريّة في المنجزات الشّعرية العربيّة الحديثة والمعاصرة داخل الوطن وخارجه؟ وما هي أهم القيّم النّبيلة للثورة التّحريريّة المظّفرة التي تناقلها الشّعراء، وخلّدوها في أشعارهم ودواوينهم؟

هذا ما يسعى المقال بحثه في هذه الدّراسة، والتي تحاول كشف بعض مظاهر إعجاب ومواقف الشّعراء والكتّاب الجزائريين، وأشقائهم من العرب بالثورة الجزائريّة التّحريرية، وخدمة لأهدافها، بالاعتماد على المنهج التّاريخي الوصفيّ، أملاً في الوصول إلى معرفة شيء ذا بال، يقدّم للقارئ الكريم صورة تطلعه عن مدى تأثير الثّورة التّحريريّة في أفكار الشّعراء وقناعاتهم، وقدرتها على إثارة عواطفهم، واستفزاز مشاعرهم، وإثارة أحاسيسهم.

## المبحث الأول: أوضاع الجزائر قبل الثّورة التّحريريّة وإرهاصات الشّعر الجزائريّ لها:

### المطلب الأول: اهتمام الحركة الأدبيّة الجزائريّة بأوضاع الأمّة الجزائريّة:

لقد جثم على صدر الأمّة الجزائريّة المحتل الفرنسيّ البغيض، منذ احتلاله للجزائر، عام 1830م، وأذاق شعبها مرارة الظّلم والجور، والتّعسف وكلّ ألوان القمع، ومنعهم كلّ حقوق الحياة، بل راح يقتّل، ويسجن وينفي، ويطرد رغبة في إذلال ذلك الشّعب المسالم الأعز، واستعباده، " **كانت الخطّة الاستعماريّة تعمل على إبقاء النّظام القبليّ، وتنمية الرّوح العنصرية والطائفيّة، كما كانت تعمل على تسليط المشعوذين من رجال الدّين على عقول الشعب البسيط، وقد نجحت في هذه الخطة مدة** "[1].

[1] – سعد الله أبو القاسم، شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة،ط 05، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2007، ص75.

لم يستكن الشّعب الجزائريّ للعدوان الفرنسيّ وبغيه، بل راح يقاومه، وبكلّ السُّبل المتاحة للمقاومة، متصدّياً جحافل الغازي المعتديّ، فتقدّم القادة والمحاربون بأسلحتهم ساحات الوغى، مضحّين بأرواحهم ودمائهم –رجالاً ونساءً– نصرة لدينهم ووطنهم، أمثال الأمير عبد القادر، والشّيخ بوعمامة، والشّيخ الحداد، والشّيخ المقرانيّ، ولالة فاطمة نسومر، وغيرهم، وأخذ حاملو المعرفة والعلم والفكر والسّياسة، يفضحون كلّ المخططات الهمجيّة للغطرسة الفرنسيّة في كتاباتهم النثريّة والشّعريّة، وفي سائر أعمالهم الفنيّة الإبداعيّة أمثال: محمّد بن براهم، وعبد القادر المجاويّ، وابن خوجة، والمولود بن الموهوب، وعمر راسم، والأمير خالد، عبد الحميد بن باديس وغيرهم كثير جدّا، بالرّغم من القمع والتّضييق والمصادرة فداء للوطن.

نقلوا أخبار واقعهم المعيش، وكانوا لسان حال أمتهم، يذودون عن حياضها، ويدافعون عن ترابها، ويخففون عنها الآلام والمآسي، ويُشّهُرون بالمحتل وجرائمه، والتي لم يراع فيها إلاّ ولا ذمّة، لا رقيب يخافه، ولا حسيب يعرّضه للمساءلة، ولذا جاءت أشعارهم ملتزمة بقضايا المجتمع الجزائريّ الشّاكي من ويلات الحيف والقهر والاستبداد،كشّافة لكلّ لتلك المظالم والجرائم، آملة في بزوغ فجر جديد، طالما حلمت به أجيال الجزائر الآفلة، وعلّقت عليه الأجيال الحاضرة رغائبها، إذ اكتوت بنيران الظّالمين ردحاً من الزّمن، وهو ليس بالقصير.

ذلك الوضع المثخن بالفواجع والمواجع، والمآسي والجراح،دفع الشّعراء دفعاً– على غرار إخوانهم من الأدباء – للتوثيق والتّدوين والكتابة عن:الظّلم والقتل والتّشريد، والمجاعة والفقر، والأوبئة، ومختلف الأمراض، وسياسات التّجهيل، ونشر الأميّة وتشجيع الشّرك، والشّعوذة والبدع في كلّ فئات الشّعب الجزائريّ، موظفين الوصف بكلّ أساليبه وأدواته، وخصائصه مشفوعاً بالسّرد، لأنّهما الأكثر اقتداراً على التّعبير بصدق، ونقل الأحداث، وتصويرها تصويراً دقيقاً، لا يدع مجالاً للتّشكيك، إذ" **ترك لنا الشعراء وسائر المبدعين الكبار آثار أدبية وفنيّة تعبر عن مقاساة الاغتراب، مع اختلاف في مضمونها بين مبدع وآخر، وبين عصر وعصر، فلسفة سياسية وأخرى، وكلّ فنان صاحب رسالة مغترب، لإحساسه بالهوة الفاصلة، بين عالمه الواقعي، وعالم الخير والعدل المثاليّ، الذي يتطلع إليه ويجتهد بكلمته أو لوحته أو معزوفته في سبيل تحقيقه، من طريق بث الوعي قي نفوس الناس للتمرد على القبح و الظّلم و الاستغلال**".[2]

ومن الشّعراء الذين صوّروا ذلك الواقع المؤلم، والوضع المشحون بالبؤس والشّقاء، ووصفوه كما رأوه وعايشوه، نجد الشّاعر محمّد اللقياني بن السّائح (1313هـ/1985م–1389هـ/1970م)، في قصيدته المعنونة بعنوان " **إلى الشّعب الجزائريّ**"، والتي نشرت في جريدة **(الإقدام)** ، يقول فيها عن تلك الأوضاع المزريّة ، وحال الشّعب الجزائريّ ، ما يلي :

[2] –حسن فتح الباب، شاعر وثورة، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة– تونس، ص ص 18–19.

**بنـــي الجزائـــر هـــذا المـــوت يكفينـــا لقـــد أغلـــت بحبـــل الجهـــل أيـــدينا**
**بنـــي الجزائـــر هـــذا الفقـــر افقـــدنا كـــل اللذائـــذ حينـــا يقتفـــى حينـــا**
**بنـــي الجزائـــر هـــذا اللهـــو أوقعنـــا فـــي ســـوء مهلكـــة عمـــت نوادينـــا**
**بنـــي الجزائـــر قـــومي مـــالكم غربـــا عـــن نيـــل مكرمـــة ترتضـــي المحبينـــا[3]**

لقد وضع الشّاعر **محمّد اللقياني** في قصيدته أنامله على الجراح، والأدواء التي طبعت واقع الشّعب الجزائريّ، وبيّن أسبابها، وآثارها على الإفراد والمجتمع، ونتائجها الوخيمة من:غدر وفقر وتشرذم وبأس وشقاء وحرمان، داعياً إيّاهم إلى النّهضة، وطرح اللهو، ونبذ التّقاطع، وكلّ أسباب الضّعف والتّفرق والاختلاف، لرفع لواء العلم، والتّصدي للجهل القاتل، ومكافحة كلّ مظاهره،لأنّه قائد لكلّ تخلّف، ومفتاح كلّ شرّ وبلاء، وعنوان للذّل، والهوان والبأس والخذلان،إذا يقول في هذا الشّأن، منادياً :

**بنـــي الجزائـــر اســـتيقظوا فلكـــم أذقنـــا اللهـــو والإهمـــال تهوينـــا**
**بنـــي الجزائـــر مـــا هـــذا التّقـــاطع مـــن دون البرايـــا ، عيـــوب جمعـــت فينـــا**
**فقر!!وجهـــــل!! وآلام!!ومســـــغبة يـــارب رحمـــاك هـــذا الغـــدر يكفينـــا**
**فالجهـــل قاتلنـــا و الفقـــر مهلكنـــا والبـــأس خاذلنـــا واليـــأس مردينـــا[4]**

ثمّ يدعو الشّاعر محمّد اللقيانيّ بن السّائح شعب بلاده في الجزائر، إلى مدّ الأيادي للإتحاد، ونبذ التّفرق لأنّه من العار، والتّسلح بسلاح العلم، محتذين حذو الأمم والأقوام الآخذة بذمام العلم والمعرفة، والمحاربة للجهل والأميّة، الطّامحة للعزة والكرامة، وبناء المجدّ ، التّواقة للسؤدد والتّمكين، والرقيّ في سماء التّقدم و التّطور، إذ يقول داعياً:

**مـــدّوا يـــديكم فهـــا كفـــي لنتحـــد إنّ التّفـــــرّق باللعـــــار يؤذينـــــا**
**هيـــا نـــوؤم زلال العلـــم نشـــريه فالجهـــل يقتلنـــا و العلـــم يحيينـــا**
**النّـاس بـالعلم شـقوا الارض واخترقـوا وشـــيدوا وبنـــوا عـــزّا وتمكينـــا**
**النّـاس فـي الجـو طـارو حلقـوا وعلـوا ونحـــن نحســـبهم جهـــلا شـــياطينا**
**النّـــاس بـــالعلم نـــالوا كـــلّ مكرمـــة ونحـــن بالجهـــل لا يرجـــى تلاقينـــا[5]**

3 – محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، روحي لكم تراجم ومختارات من الشّعر الجزائريّ الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م،ص26 .

4 – محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، ، المرجع السابق، الصّفحة نفسها .

5 – المصدر نفسه، ص26.

ويسترسل **محمّد اللقياني** في هذه القصيدة، وصّافاً للواقع المؤلم حيناً، وكشّافاً للأسباب المؤديّة لذلك للوضع المزري حيناً آخر، وفي موقف ثالث، نلفيه مذّكراً الأبناء والأحفاد بحياة الآباء والأجداد وبقية الأسلاف، الرّافلين في أثواب العزّة، وعلوّ المكانة، لأخذهم بأسبابها ودواعيها، وفي مقدمة تلك الأسباب "العلم" والعناية به، وهذا ما تحقق لهم، وحققوه في حياتهم، وذلك بفضل اجتهادهم، وسعيهم الحثيث، وتضحياتهم الجسام ، يقول في هذا الشّأن :

**ألسنا من معشر دنان الزّمان ودوّخوا الأرض تنظيما و تمدينا**
**آباؤنا قد بنوا فيما مضى شرفا بالحزم صرحا على رغم المناوينا**[6]

ولقد شارك محمدّ اللقياني شعراء كثيرون في نقلهم لمعاناة الشّعب الجزائريّ، ومن أمثلتهم الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ المولود عام (1318هـ/1897م)، في كتاباته الشّعريّة،كقصيدته "**ضِقْتُ ذَرْعاً**"، والتي نقل فيها مشاعره وأحاسيسه، وعواطفه اتجاه وطنه الآفل، وشعبه النّائم، معبراً عن آلامه، وتوجّعاته لحال أمتّه، التي سيطر عليها الجهل والتّخلف والخرافة والشّعوذة، والشّرك بكلّ مظاهره، وصار الدّين مظهراً خالياً من المعاني القيّمة، والقيّم النّبيلة، والسّمات الرّوحيّة الرّفيعة، إذ ضاق صدر الشّاعر محمّد السّعيد الزّاهريّ من ذلك، رغم رحابة الفضاء وشساعته، يقول في مطلعها :

**ضِـقْتُ ذرعـاً برحـب هـذا وبقـوم طـال الزّمـان**
**أوجـه مثـل أوجـه النـاس لكـن خشـب مـن ضـلالة وجمـود**
**قـد بـذلت الجهـود لوكـان فـي بلـوغ المـراد بـذل الجهـود**[7]

إنّ واقع الشّعب الجزائريّ إبان التّواجد المحتل الفرنسيّ الغاشم، صار فيه العلم مهجوراً، والعالم الدّاعي إليه منبوذاً، ورُفعت مكانة الدّجالين،والمشعوذين الدّاعين إلى الجهالة والخرافة والبدع، واهمين النّاس أنّ السّعادة تكمل فالتّقليد، والإتباع والإذعان له، والتّقيد بالوصايا، يقول محمّد السّعيد الزّاهريّ في وصف ذلك الوضع، الذي سوّد فيه الجهل، واحتقر فيه العلم والعلماء، ما يلي:

**إذا العلـم فـي الجزائـر لا يجلـب نفعـا للعـالم الصّـنديد**
**هو في قومه مقيم على الضيم مقـام المسـيح بـين اليهـود**
**يسـعد الآثـم «المقـدم» فـيهم وأخـو الصـالحات غيـر سـعيد**
**هذه الحال في الجزائر لا تبغوا مـن الشّـرح بعـد ذا مـن مزيـد**[8]

6 – محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، روحي لكم، ص 27.
7 – محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، روحي لكم ، ص40.
8 – محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، روحي لكم ، ص 40.

إنّه حال لا يلق بأيّ إنسان في هذا الوجود، حتى ولو كان ملحداً، فكيف يمكن أنْ يتصوّره العاقل، ويرضاه للشّعب الجزائريّ المسلم المسالم الأبيّ، والذي أفنت فيه الأسلاف أعمارها، مجتهدةً في تحصيل العلم، مهتمّة بنشره، داعيّة إلى تقديره والعناية به، لـمّا أدركت فضله في نفسها، واكتشفت آثاره على الجسم والرّوح .

## المطلب الثاني: مواكبة الشّعر الجزائريّ لأحداث الجزائر قبل الثّورة المباركة وإرهاصتها

### أولا: الاحتفالات الفرنسيّة المؤويّة على احتلال الجزائر

إنّ الجزائر مرّت بتجربة تعدّ أقسى ما عرفته من تجارب في تاريخها الطّويل مع فرنسا، هذه التّجربة القاسيّة تجرعت خلالها ألواناً وصنوفاً من العذاب، وكلّ أنواع الاستبداد، سعت فرنسا من خلالها على مسخ الشّخصيّة الجزائريّة المسلمة، وطمس معالم هويتها، بنشر الجهل والأميّة والشّعوذة والبدع والخرافات، وبمباركة رجال الدّين المسيحيّ من قساوسة ومبشرين، مما أغرى المسؤولين بعد مرر قرن من الزّمن على احتلال البلاد، بالخلود والاستقرار في الجزائر، ظانّين بأنّ الشّعب الجزائريّ أفَلَ ولم يبق له أثر في الوجود، فأعلنوها احتفالات كبيرة، فرحاً بانتصار الصّليب على الهلال، وغلبة الفرنسيّة على العربيّة.

لم يستسغ المبدعون والموهوبون من الشّعراء ما قامت به السّلطات الاستعماريّة المتبجحة بتملكها للتّراب الجزائريّ، فانتفضت أقلامهم، لتكتب أشعاراً تعتصر أحزاناً وآلاماً على حال الجزائر، إذ لم ترض فطرتهم ما رأته أعيونهم من استكبارٍ وتبجحٍ. فكان ممن عاشوا التّجربة، وضاق صدره بما شاهد ساعة الاحتفالات المؤويّة، شاعر الجزائر الشّيخ **محمّد العيد آل خليفة**، فعبّر عما حلّ بالجزائر في يوم ذكرى احتلالها، روّعت فيه فرنسا الشّعب الجزائريّ، وتغلب صّليبها المسيحيّ، وانهزم الهلال المسلم، مبقياً على أمل الانتصار واسترجاع الحق الضّائع، قائلاً في بيتين من الشّعر لا ثالث لهما عنون لهما بــ" **05 جويلية 1930**" :

**فـي مثـل هـذا اليـوم ريعـت أمتـي بـــالاحتلال ونالهـــا مـــا نالهـــا**

**ولعـلّ مـن جعـل الصّـليب يظّلهـا سـينير مـن خلـف الغيـوم هلالهـا**[9]

كما وصف **محمّد العيد آل خليفة** المحتل بالضّيف الثّقيل، إذ مضى على ضيافته قرن من الزّمن، لم يبق له بعد مضيّ هذه المدة الطّويلة إلاّ الخروج والرّحيل من أرض الجزائر، وهذا ما طلبه الشّاعر آل خليفة بلغة صريحة من المحتل الفرنسيّ، ذلك ما أورده في معان بيتين شعريين آخرين، وَسَمَ عنوانهما بــ" **الضّيف الثّـقيل**" وفيه إشارة واضحة لطول زمن الاحتلال والتي لم تُحتمل، ولم تُطق، يقول في ذلك :

9 – مكتب الدّراسات، ديوان محمّد العيد آل خليفة ، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2010، ص 464.

**أطلّـت بجـانبي يـا ضـيفُ فارحـلْ لَـــــحَاكَ اللهُ مــن ضــيف ثَقِيــلِ**
**مضــى لــك مـذْ نزلـت علّــى قـرنٌ متى يا ضيفُ تُـؤْذِنُ بالرّحيلِ ؟[10]**

فالشّاعر الشّيخ **محمّد العيد آل خليفة** من خلال شعره، ينوب عن شعب بلاده في الجزائر، ويعرب عن حال نفسيته المتضايقة من هذا الدّخيل الأجنبيّ، الذي احتلال التّراب، واستعبد رقاب العباد، واستولى على مقدرات البلاد وخيراتها، بعد مضي قرن من الزّمن، مما جعله يصرخ في وجهه ويطالبه بالرّحيل، متوعداً إيّاه بالانتقام.

## ثانيا: مجازر الثّامن ماي 1945

لقد أمّلَ الشّعب الجزائريّ كثيراً في وعود المستعمر الفرنسيّ الكاذبة، والتي جعلته يحلم بالحريّة والاستقلال، والهنأ في حياة العيش الكريم، لكنّ العدوّ من شيمه الغدر والمكر وإخلاف الوعد.

كان الشّعب الجزائريّ يتطلع في بزوغ كلّ فجر جديد إلى سماع أخبار تريحه، وتخلصه من معاناته الشّديدة، والتي ذاقها من تصرفات السّلطات الفرنسيّة، وجيشها الهمجيّ، والذي كشّر عن وحشيته المعهودة، وزاد في شدّتها وحدتها، مطلع شهر ماي 1945م، حينما خرج الشّعب الجزائريّ في مظاهرات عارمة، ليشارك فرنسا انتصارها على ألمانيا، في الحرب العالميّة الثّانيّة، بعد معاضدة الحلف الأطلسيّ لها، إذ شارك الشّبان الجزائريّون في تلك الحرب، التي لم يكن للجزائر فيها، ناقة ولا جمل، مدفوعين تحت وعد فرنسا لهم، بمنحهم استقلال وطنهم، إذا انتصرت، وصار الأمر كذلك، مما جعل الشّعب الجزائريّ يعلن فرحته بانتصار فرنسا، وعينه على الهدف الأسمى، ألا وهو التّعبير عن الحريّة والاستقلال، والتّخلص من فرنسا وجرائمها اللامتناهية، فخرج عن بكرة أبيه،في مظاهرات حاشدة، رافعاً الورود واللافتات والأعلام الوطنيّة، مطالباً بالحق في الحريّة، والحياة الكريمة.

هذا المنظر لم يرق للمستعمر البغيض، فقابله بالعنف والتّقتيل، والرّصاص الحيّ، لتفريق جموع المتظاهرين، ولم يكتف بذلك، بل دكّ قرى، ومداشر، ومدن، كمدينة: سطيف، وقالمة، وخراطة وغيرها، بالطّائرات والقنابل والمدافع، مخلفاً دماراً لا يوصف، ألحق خسائر كبيرة في العتاد والأرواح بلغت نحو خمس وأربعين ألف شهيد على الأقل، همّه إرعاب الشّعب الجزائريّ وإسكاته وتكميم فمه، كي لا يجرأ مرة أخرى على المطالبة بالاستقلال،والانفصال عن فرنسا.

10 – مكتب الدّراسات، ديوان محمّد العيد آل خليفة ، ص 464.

تلك المشاهد الهمجيّة، والمعبرة بصدق عن وحشية فرنسا، وجيشها، حرّكت أشجان الشّعراء، ونظموا تلك الوقائع في قصائد، عبروا من خلالها عن تضامنهم الكليّ للشّعب الجزائريّ، معلنين عداءهم للمستعمر الفرنسيّ داعين لمواصلة الغضب في وجهه.

ومن الشّعراء الذين ظلّت أحداث الثّامن ماي45 الدّامية راسخة في أذهانهم ،"**شاعر الجزائر**"، محمّد العيد آل خليفة، والذي لم يستطع نسيانها، إذ ألّف في شأنها قصيدته الخالدة، والمعنونة بعنوان " **لا أنسى**"، حمّلها أحزانه وأشجانه، معبّراً بكلّ صدق عن شدة وطأة الآلآم على قلبه، بحيث لم يقو على كتمان وجده، وتهدئه أحاسيسه، ولا حتى إخفاء مشاعره، حيال هذه المجازر البشعة، والجرائم النّكراء، يقول بالمناسبة :

**أَأَكْتُم وَجدِي أو أهدئ إحساسي و(ثامن ماي )جُرُحُه ماله آسي**

**وأرقب من أحدثوه وهم في جماح لم يميلوا لإسلاس**[11]

وبالرغم من مرور الأيام على جراح تلك المأساة، لكنّها ظلّت تدّمي، استعصت على البرء والتّعافي، بسبب قساوة الظّلم والجور، الذي ذاقه الشّعب الجزائريّ يومها، من لدن المستعمر الكذّاب الغادر، ولم يجد هذا الشّعب المظلوم، المكلوم الضّعيف من ينصفه، أو يواسيه في مصيبته، أو يدافع له عن حقّه المشروع، والأمل في الظّفر بالاستقلال والحريّة، وهذا ما اشتكاه، وناشد في تلك المظاهرات، والحالمة بزوال الاحتلال الذي طال مكوثه في أرض الجزائر :

**تمرّ الليالي وهو يدمي فلم نجد له مرْهما منهم سوى العنف و الباس**

**إذا ما رجونا برأه ثرّ بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي**

**فيا لجريح ظلّ ينكأ جرحه ويؤذى بلا ذنب على أعين الناس**

**ويا لضعيف في الشّعوب معذب غدا تحت نير الظلم منحني الراس**

**يضج ويستعدي بغير نتيجة ويشكو بلا جدوى الى غير حساس**

**وينشد (عهدا) كالرحيق أمامه ترقرق مفترا وأشرق في الكأس**

**ولكنه لم يحظ منه برشفة فما كان غير (الأطلسي) له حاسي**

**وينعي على المستعمرين دجنة من الحكم طالت لا تضاء بنبراس**

**رأى ما دعوا من رعيه محض فأوجس منهم خيفة أي إيجاس**[12]

11 – مكتب الدّراسات، ديوان محمّد العيد آل خليفة ، ص296.

12 – المصدر نفسه ، ص ص296 .

لقد كانت مجازر النّامن ماي الفظيعة، أجَلّ برهان، وأصدق بيان على غطرسة السّلطات الفرنسيّة، وسياستها العنصريّة، وقوة آلتها الحربيّة، والتى لم تميز بين الحيّ والجامد، بل أتت على الأخضر واليابس، وأحرقت الحرث والزّرع والنّسل، الكلّ في عين الظّالم سواء، كاشّفة عن النوّايا الدّفينة للمحتل الغاصب، فكان: الموت، والتّشريد والتّقتيل، والسّجن والاعتقال والنّفي الطّرد، والتّهجير القسريّ، وسائر ألوان الحيف الضيم والجور، فلا الرّضيع الصّبي يُرحم،ولا الشّيخ المسن الكبير يُكرم، ولا المرأة والفتاة تُصان كرامتهما وشرفهم :

**فظـائع (مـاي) كـذبت كـلّ مـزعم لهـم ورمـت مـا روجـوه بـإفلاس**
**ديـار مـن السـكان تخلـى نكايـة وعسـفا وأحيـاء تسـاق لأرمـاس**
**وشـيب وشـبان يسـامون ذلـة بـأنواع مكـر لا تحـد بمقيـاس**
**وأحبـاس شـر أجمعـت سـجناؤها ومعتقلوهـا أنهـا شـر أحبـاس**
**ومعـتقلات فـي العـراء مبيـدة عليهـا لصـوص فـي ملابـس حـراس**
**وغيـد مـن البـيض الحسـان تهـان علـى أيـدي أراذل أنكـاس**[13]

لقد تعذر على الشّيخ محمّد العيد آل خليفة وصف تلك المشاهد المروعة، والمأساة المدمرة، والتي شكى الجميع من هولها، حتى سئموا من الشّكوى الاستجداء،

**فيـا لـك مـن خطـب تعـذر وصـفه فلـم تجـر أقـلام بـه فـوق أطـراس**
**ولا خيـر فـي عـد المظـالم وحـدها إذا لـم نـبن عـن مرهفـات وأتـراس**
**سـئمنا مـن الشـكوى إلـى غيـر راحـم وغيـر محـق لا يـدين بقسـطاس**[14]

وبعدما ناشد الشّاعر محمّد العيد آل خليفة المستعمر في ثنايا أبيات قصيدته، ودعاه للكف عن جرائمه وظلمه وإذلاله و إلحاقه الأذى الشّعب الجزائريّ، هاهو يتوجه للشعب عينه ، ناصحاً إياه بالصّبر والتّجلد وعدم التّضجر والضّيق، وطرح اليأس جانباً، ومجابهة العدوّ، وتهديده بالعاقبة الأليمة، لأنّ هذه المآسي تأبى النّسيان، ولن يُعفى عنها بالتّقادم ، يقول في ذلك منادياً :

**يـا أيّهـا الشّـعب المـروع لا تضـق بـدنياك ذرعـا واطـرح خلـق اليـاس**
**وقـل للـذي اذاك لا وصـل بيننـا وموعـدنا العقبـى فمـا أنـا بالناسـي**[15]

وهاهو عبد الكريم العقون(1918م)، ابن قرية (برج الغدير)،ينحى نحو محمّد العيد آل خليفة، ويتذكر تلك المآسي الآليمة، ويشارك شعبه ووطنه في آلامه وأحزانه ، وينظم قصيدة بمناسبة ذكرى ماي 45

13 – مكتب الدّراسات، ديوان محمّد العيد آل خليفة ،ص ص 266 – 267.

14 – المصدر نفسه ، ص297.

15 – المصدر نفسه ، الصّفحة نفسها.

الفاجعة، عنونها بـ" الكون ضاق بكلّ حكم جائر"، معترفاً فيها بجهاد المجاهدين المخلصين،وبفضل تضحيات كلّ الشّعب الجزائريّ بنفسه ونفيسه، وجهاده من أجل حرية وطنه، وتخليصه من أيادي المستعمرين، إذ يقول في القصيدة :

**ذكـرى علـى مـرّ الزّمـان تكـرر ... لمجاهــدين جهــادهم لا يـــــنكر**
**ضــحوا بأنفســهم لشــعب مسـلم ... والــنّفس أنجــع للفــداء واجــدر**
**وســعوا لشــعب طــامح متطلــع ... رام الحيـــــاة طلـــيقة تتنـــور**
**المخلصــون لــدينهم و لشــعبهم ... والثــابتون علـــى العواطـــف تجـــأر**
**كتبــوا صــحائفهم بحبــر مــن دم ... نعــم الــدماء بهــا الشــعوب تطهــر**
**سكنوا القلوب بصدقهم و نضالهم ... وطمــوحهم للمجــد صــبح مســفر**[16]

وراح عبد الكريم العقون يشدّ على يد الشّعب الجزائريّ، مواسيّاً له في هذا الخطب الجلل، والذي لحقه من أذى فرنسا، مفتخراً بالشّباب الموقن بالحرية والانتصار على فرنسا في النّهاية، مشيداً بتضحياتهم، معتبراً كلّ ذلك دروساً وعبراً مفيدة للشّعب الطّموح للحريّة والانعتاق، الشّعب الجزائريّ مفتخراً، ومنبهراً بجَلَدِهِ وصبره، موصيّاً إيّاه بعدم الحزن على ما فات، معرباً عن إعجابه وانبهاره بذلك الشّباب الجزائريّ المقدام، نظير صموده البطولّي والملحميّ في وجه الغطرسة الفرنسيّة، وهذا من نقرأه في الأبيات التّاليّة:

**يـا شـعب كـم لاقـى شـبابك مـن أذى ... مـــــازادهم إلاّ يقينـــــا يبهـــــر!**
**يـــا شـــعب لا يحزنـــك آلام بهـــا ... ترقـــى إلـــى أوج الكمـــال و تفخـــر**
**لله مـــا غشـــى الـــبلاد مـــن الأذى! ... فـــالله يشـــهد و الليـــالي تـــذكر**
**مـــاذا جنـــى وطـــن بـــرئ طـــاهر ... مستمســـك بـــالحق لا يتهـــور؟**
**قـــد هـــب يطلـــب حقـــه فهـــرعتم ... للقتـــل للتشـــريد ، لـــم تتبصـــروا..!**
**هـــذه دروس فـــي الحيـــاة مفيـــدة ... «للشـــعب» إن رام العـــلا ، يتحـــذر**
**آن الأوان فجـــــــددوا بنضـــــالكم ... مجـــــــدا تليـــدا للـــبلاد يســـطر**[17]

لقد كانت هذه الكلمات الحماسيّة، ومثيلتها في دواوين شعراء الجزائر، بمثابة الدّافع القويّ، يحرك النّفوس المؤمنة،ويستنهض الأبدان النّائمة والغافلة عن مصيرها ومستقبلها، واللافت أنّ هذه الأشعار المفعمة بالإيمان الرّاسخ، والواثق بالانتصار على العدوّ المتعجرف، سبقتها قصائد أخرى، وأشعار مشحونة بالغيظ

[16] – محمّد الأخضر عبد القادر السّائحيّ، روحي لكم تراجم ومختارات من الشّعر الجزائريّ الحديث، ص135.

17 – المصدر نفسه ،ص ص135، 136.

والكراهية، ضدّ ذلك المستعمر الحقود،استنهضت الهمم، ودعت إلى صعود القمم، وحثّت الشّعب الجزائريّ على الثّورة ورفض ذلك "**الضّيف الثّقيل**"،ووجهت شبابه وناشئته للأخذ بأسباب النّصرة والتّمكين، وفي مقدمة تلك الأسباب:التّسلح بسلاح العلم والمعرفة،وطرح أدران المذّلة والضّعف، ونبذ كلّ أشكال التّشرذم والفرقة والتّخاذل، كما توعدت في المقابل عدوّها، ومغتصب أراضيها، وسارق خيرات وطنها، والمتحامل على هويتها، وهددته بالانتقام والطّرد والإجلاء التّام من البلاد.

يثني العربي الزبيري على ما كتبه أولائك الشّعراء الجزائريون، ويُحيّي فيهم تشبعهم بالرّوح الوطنيّة والمتأصلة، والتزامهم بالقيم النبيلة، ونضالهم من المستميت رغبة في بلوغ الأهداف، وتحقيق الأماني، وهذا ما يشير إلى في قوله:« **سنجد دائماً أنّ الرّوح الوطنية متأصلة فيما كتبوه ، وأنّ ما أنتج يطفح بالقيّم بكلّ ما يساعد على الدّفع إلى الأمام** ».[18]

وفي هذا المقام لا بأس أنْ نقتصر على أبيات من قصيدة الشّيخ المصلح العلامة عبد الحميد بن باديس المعنونة بـــ"**تحية المولد الكريم**"، ألقاها في ليلة احتفال جمعية التّربية والتّعليم الإسلاميّة بالمولد النّبويّ الشّريف بمدينة قسنطينة عام1937م، إذ كان موقفه صريحاً، ورده واضحاً على دعاة الإدماج الرّاغبين في الانتماء والانبطاح لفرنسا، والارتماء في أحضانها، ورداً مناسباً يفند مزاعم فرنسا، التي احتفلت مطلع الثّلاثينيات بمسيحية الجزائر، بعد مرور مئة سنة على احتلالها للتّراب الوطنيّ، يقول مفنداً لكلّ تلك المزاعم والإدعاءات :

**شـــعب الجـــــزائر مســـلم وإلـــى العـــــــروبة ينتســـب**
**مـــن قـــال حـــال عـــن أصـــله أو قـــال مـــات فقـــد كـــذب**
**أو رام إدمـــــــــاجاً لـــــــه رام المحـــال مـــن الطّـــــــلب**[19]

إنّ حرص الشّيخ **عبد الحميد بن باديس** وحبّه لوطنه الجزائر، دفعه إلى توعيه شعبها، ولتعليم نشئها،ولتوجيه شبابها، وغرس القيم النّبيلة في نفوسهم، استنهاضاً أرواحهم، وشحذاً عزائمهم وهممهم، ولتقوية إيمانهم بالتّضحيّة، والبذل والعطاء،خدمة لوطنهم،ولدينهم ولغتهم وانتماءاتهم، وحفاظاً على خصوصياتهم، وهويتهم المغايرة لخصوصيات وهوية المحتل الفرنسيّ الدّخيل، يقول منادياً ناشئة الجزائر :

**يـــــا نـــــشء أنـــــت (رجاؤنـــا) وبـــك ( الصـــباح) قـــد اقتـــرب**
**خـــــذْ للحيـــــاة ســـــلاحها وخـــض الخطـــوب و لا تهـــب**

18- العربي الزبيري ، المثقفون الجزائريون والثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص21.

19 – عبد الحميد بن باديس، مجالس التّذكير من حديث البشير النّذير، ط01 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدّينية، دار البعث للطّباعة والنّشر، قسنطينة، الجزائر،1403هـ -1983م، ص308.

**وارفـــع مـــــنار العـــدل و الـــــ إحســـــان واصـــدم مـــن غصـــب**
**وأذق نـــــــــفوس الظّالـميـــــــــ ـــــن السّـــمّ يُـــــمزج بالـــرّهـــــب**
**واقلـــــــع جـــــذور الخائـنيـــــــ ـــــن فمـــنهم كـــــلّ العـــــطّب**
**واهـــــزز نفـــــوس الجامديـــــــــ ـــــن فربمـــا حيِـــــيَ الخشـــب**[20]

من خلال هذه الأبيات نرى الشّيخ **عبد الحميد باديس**، يعقد رجاءه على النّشء الجزائريّ من أجل تحقيق الانتصار، مرشداً إيّاه للتّسلح بسلاح الحياة، وهو"**العلم**"، لخوض المعارك والمواجهات المختلفة:السّياسية، الثّقافية والفكريّة وفي مقدمتها العسكريّة ، ثائراً في وجه الظّالمين دون خوف أو تردد ، مذيقهم شرّ الخسائر والهزائم، مقتلعاً جذور الخونة والمنافقين من أبناء الوطن، محرّكاً نفوس القابعين الخامدين لعلّه يحصل على دعم، ويضيف بذلك إلى صفه قوة تسانده لبلوغ أهدافه، وتحقيق ذلك الرّجاء والأمل الذي طال أمده .

فهذه الأبيات الشّعريّة تحمل دعوة صريحة للثورة ضدّ فرنسا، والأعداد لها، والعناية بكلّ أسباب الانتصار الماديّة والمعنويّة، وذلك ما حملتها معاني الألفاظ والعبارات الواردة في هذا النّصّ، نحو:(رجاؤنا، الصّباح، خذْ، سلاحها ،خضْ الخطوب، لا تـهب، ارفعْ ،اصدمْ، أذقْ، السّمّ، اقلعْ جذور الخائنين، اهزرْ نفوس الجامدين)، وهذا ما تحقق بالفعل يوم الاثنين الفاتح نوفمبر 1954م .

## المبحث الثاني: اندلاع الثّورة التّحريريّة الجزائرية وأصداءها في الدّواوين والأشعار العربيّة الحديثة والمعاصرة ومواقف بعض الكتّاب والمؤرخين منها

اندلعت الثّورة التّحريريّة الجزائريّة المباركة يوم أول نوفمبر من عام 1954م، ونلبّ الشّعب الجزائريّ نداءها، وارتمى في أحضانها بكلّ ما يمتلكه عدة وعتاد، وما أدراك ما ذلك العتاد؟؟ أسلحة خفيفة،بسيطة، تقليدية بُدائية جداً: سكاكين وخناجر،وبنادق الصّيد مقابل جيش فرنسيّ جرار مسلّح بالطّائرات والرّشاشات ومختلفة الأسلحة المتطورة وقتئذ ، ورغم ذلك كان فصفوف الجيش الجزائري المغامر: المجاهد والمتطوع والمسبل والفدائيّ والشّهيد، وكانت الثّورة "**فاصلاً تاريخياً بارزاً في حياة الجزائر، فقد تغيّرت فيها المفاهيم، وانقلبت الأشياء رأساً على عقب، وتغيّرت فيها حياة الشّعب وتفكيره، ونظره إلى الفكر والأدب والسّياسة وشتى نواحي الحياة الأخرى**".[21]

20 – المصدر نفسه ،ص 308.

21– عبد الله ركيبي، دراسات في الشّعر العربي الجزائريّ الحديث، دار الكتاب العربيّ للطّباعة النّشر والتّوزيع والتّرجمة، الجزائر،2009م، ص135.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 02 عدد خاص ص.ص: 384-406



## المطلب الأول: تفاعل الشّعراء الجزائريين مع الثّورة الجزائرية التّحريرية

لقد طفق الشّعراء الجزائريون يعلنون مساندتهم للثورة التّحريريّة، وهم كثيرون، أمثال: محمّد العيد آل خليفة، وأحمد سحنون، ومفدي ذكريا، محمّد بلقاسم خمار، ومحمّد الصّالح باويه، وأبو القاسم سعد الله وغيرهم،لم يتوانوا، أو يترددوا في مؤازرتها ودعمها بالنّفس والنّفيس، ورحوا يسجلون أحداثها حدثاً بحدث، لحظة بلحظة، ومرحلة بمرحلة، أيّ:من انطلاق أول شرارتها إلى لحظة إعلان انتصارها، ووقف إطلاق نيرانها، بل ظلّت جذوة الحماسة، وحرارة الكفاح، نشوة التّضحة وما عقبها من منجزات مستمرة، حتى بعد خروج المستعمر المحتل الفرنسيّ الغاشم.

فجاهدوا بأقلامهم وكلماتهم، والتي فعلت فعل الرّصاص وزيادة، مستنيرين بتوجه النّبيّ شاعره حسان بن ثابت، أن يهجو المشركين وروح القدس(سيدنا جبريل) يؤيده، فجاءت أشعارهم مضمخة بالدّماء، مثخنة بالجراح،لا تردد إلى الألفاظ الثورية المشحونة بالرّفض والغضب، ولا تروي إلاّ حكايات، وقصص التّضحية والإباء، والبطولات، ولا ترغب في نقل أو سمع غير هذا الحديث، لأن المقام مقام الثورة والجدّ،لا هزل فيه، ولا دعة، ولا ترف. واصطبغت أشعارهم بعناوين الثّورة والمقاومة والكفاح، ووسمت منجزاتهم الشّعريّة بـ**(الشّعر الثّوري التّحرريّ)**، نعم"**ذلكم هو الأدب الذي لا يأتي من الأبراج العاجية، ولكنّه ينبثق من الواقع الذي تعيشه الجماهير، مستلهماً طموحات تلك الجماهير، قيادات كانت أو قواعد...الأدب الذي يعبّر بصدق عن الحالة التي يعيشها الشعب، ويعمل من أجل الوصول إلى الغايات الأسمى**".[22]

فمن الشّعراء الذين أشادوا بالثّورة التّحرريّة، وتغنوا ببطولاتها، وخلدّوا صنائع شبابها ورجالاتها، واعتبروا مصدر إلهامهم الشّعريّ، ومحرك إحساسهم الإبداعيّ، بل ارتبط اسمه بذكرها، ونسب إليها وسُمي بـ"**شاعر الثّورة**"، إنّه الشّاعر الجزائريّ **مفدي ذكريا**، يقول في "**أليادته**" واصّفاً واقع الجزائر وشعبها الأبيّ، والذي استجاب لنداء ربّه، الدّاعيّ للجهاد، ونفذ الأمر، وحملّ السّلاح، في ليلة أول شهر نوفمبر1954م، وهو الشّهر الذي اندلعت فيه الثّورة التّحريرية الجزائرية المباركة ضدّ الطّغاة والظالمين الفرنسيين :

**تـــــأذّن ربّـــــــك ليلـــة قـــدر وألقـــى الســـتار علـــى ألـــف شـــهر**

**وقـــال لـــه الشّـــعب: أمـــرك ربـــي! وقـــال لـــه الـــرب : أمـــرك أمـــري!!**[23]

وبعد ذلك راح **مفدي زكريا** يهدد فرنسا بأخذ الثّائر منها، لاسترجاع الحقوق المنهوبة، وتأديبها على خداعها ومكرها، وسوء جرائمها، وأنّ الثّورة التّحريريّة ستقص للشّعب الجزائريّ، وإنّه لا كلام يعلو فوق صوت البارود والمدافع والرّصاص، أو صوت الشّعر الرّائع، المحضّ على التّضحية والقتال، لأنّها حانت ساعة لغة

22 – العربي الزبيري ، المثقفون الجزائريون والثورة، مرجع سابق، ص21.

23 – مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، دراسة وشرح الطّاهر مريبعي، دار المختار للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2009، ص56.

صفائح الحديد، ونيران القنابل المدمرة لتتحكم في زمام الأمور، وفرض واقع لم تألفها فرنسا، ولم تعهده في الجزائر من قبل :

**ودان القصـــاص فرنســـا العجـــوز بمـــا اجترحـــت مـــن خـــداع ومكـــر**
**ولعلـــع صـــوت الرّصـــاص يـــدوي فعـــاف اليـــراع خرافـــات حبـــر!!**
**و تـــأبى المـــدافع صـــوغ الكـــلا م، إذا لـــم يكـــن مـــن شـــواظ وجمـــر!**
**وتـــأبى الصّـــفائح نشـــر الصّـــحائف مـــا لـــم تكـــن بـــالقرارات تســـري!**
**ويـــأبى الحديـــد اســـتماع الحـــديث إذا لـــم يكـــن مـــن روائـــع شـــعري ![24]**

إن شهر نوفمبر كان المنعرج الحاسم في تاريخ الجزائر الحديثة، و كان سبب مباشرا في تبدّل مجرى الحياة ، وكان إذاناً بتباشير النّصر على فرنسا، وشابه واقع الجزائر فيه، وضاه حال المجاهدين حال الصّحابة يوم بدر، وذكر النّاس به –بحسب رأي مفدي زكريا– والذي تغير فيه واقع، وحال شبه الجزيرة العربية يوم انتصار أهل الإسلام المؤمنين بالرّسالة المحمديّة، ونزالهم ضدّ المشركين وصناديد قريش وحلفائهم من القبائل العربية والنّصرانية واليهوديّة يومئذ :

**نـــوفمير غيـــرت مجـــرى الحيـــاة وكنـــت نـــوفمبر مـــــطلع فجـــر!**
**وذكـــــرتنا فـــي الجـــزائر بـــــدر! فقمنـــا نضـــاهي صـــحابة بـــدر![25]**

كانت استجابة الشّعب الجزائريّ للثورة، استجابة سريعة جداً، بعد شدّة الغضب، التي ملأت قلبه ضدّ فرنسا، فأعلنها هبة ثأر لعلمه يقيناً، بأن الذي أخذ بالقوة، لا يمكن أن يسترد إلا بالقوة، فتقدم نحو نيران العدوّ الفرنسي للشهادة، لا تثنى له قناة ولا يفلّ له عزم، يصور ذلك **مفدي ذكريا** في قصيدته المعنونة بـــــ"**وتكلّم الرّشاش جلّ جلاله!!**" ، قائلا:

**غضب الجزائر ذاك ...؟ أم أحرارها ذكـــروا الجـــراح ، فأقســـموا أن يثـــأروا؟**
**أرض الجزائـــر، والســـماء، تحالفـــا فـــاختط حلفهمـــا النجيـــع الأحمـــر!**
**و((الأطلـــس الجبار))بـــث قـــراره فأنـــذك منـــه (( الأطلـــس)) المتجبـــر**
**والشـــعب أســـرع للشـــهادة عنـــدما نـــاداه (عقبـــة) للفـــداء و(حيـــدر)!**
**وتكلـــم الرّشـــاش جـــل جلالـــه..!! فـــاهتزت الـــدنيا ،وضـــج النيـــر**
**ونـــزلت آيـــاته لـــهابـــة لـــواحة، أصـــغي لهـــا المســـتهتر**
**والنـــار، للألـــم المبـــرح، بلســـم يكـــوى بهـــا العظـــم الكســـير،فيجبر.**

24 – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

25 – مفدي زكريا، إلياذة الجزائر ،ص 56.

**والنار في((مسّ الجنون)) (عزيمة)[26] يصـــلى بهـــا المســـتعمر المتكبـــر[27]**

وهاهو الشّاعر الجزائريّ **محمّد الشّبوكي**(1915م-2005م)، من بمدينة (الشّريعة)، يسجل هو الآخر أحداث الثّورة، وينقل مشاهد الكفاح المسلح، وبسالة المجاهدين في الجبال، محطمين قيود الذّل والمهانة، رافضين الاستغلال والاستعباد، منتصرين على للجيش الغاصب، صاحب خرافة "الأسطورة التي لا تهزم"، فبالرّغم من امتلكه لأعتى القوة، والأسلحة الثّقيلة والحديثة، ألحق به جيش التّحرير الوطنيّ الجزائريّ هزائم نكراء، ولقد خلّدها الشّاعر محمّد الشّبوكي شعراً ينطق حماسة وعنفواً، ويصدح بالثّورة ومنجزاتها الباهرة، وظلّ هذا الشّعر المشحون بالحميّة القوميّة، والعقيدة الإيمانية، والرّوح الوطنيّة، والحبّ الصّادق لتراب البلاد، والغيرة عليها، والدّفاع عنها، يُردده الشّعب الجزائريّ في النّجوع والجبال، في الرّبى والصّحاري والمفاوز والتّلال، بكلّ أطيافه وفئاته، الصّغار والشّباب والشّيوخ ، ذكوراً وإناثاً، يقول الشّبوكيّ في أبياته المشّهورة:

**جزائـــرنا يـــا بـــلاد الجـــدود نهـــضنا نحطّـــم عـــنك القيـــود**
**ففيـــك بـــرغم العِـــدا سنســـود ونعصـــف بالظلـــم والظـــالمين**
**ســـلاماً ســـلاماً جـــبالَ البـــلاد فأنـــتِ القـــلاع لنـــا والـــعماد**
**وفيـــك عقـــدنا لـــواء الجهـــاد ومنـــك زحـــفنا علـــى الغاصـــبين**
**قهرنـــا الأعـــاديَ فـــي كـــلّ واد فلـــم تُجْـــدِهم طـــائرات العمـــاد**
**ولا الطّنـــك ينجـــيهم فـــي البـــواد فبـــاءوا بأشلائـــهم خاســـئين[28]**

ومن الصّور الخالدة التى سطّرها الشّباب الجزائريّ في كفاحه المقدس، وثورته التّحريرية المباركة، سعيه الحثيث في إباء، من أجل نيل حريته، رافضاً لقيود الذّل، والعيش المنكد، منطلقاً نحو غايته مكافحاً بكلّ حزم وعزم دون يأس، ينقل بعض تلك الصّور والمشاهد والمواقف محمد الشّبوكيّ في قصيدته الموسومة بـــ"الشّباب الجزائريّ الثائر"، قائلا:

**راح يســـتلهم الحقـــائق فـــي الكـــون ويشـــدو بكـــل لحـــن جديـــد**
**راح يســـمو إلـــى المعـــالي بحـــزم واصـــطبار يفـــل عـــزم الحديـــد**
**فهـــو يبغـــي الحيـــاة حـــرا ويـــأبى ذلـــة العـــيش تحـــت عـــبء القيـــود**
**ثـــائر يمـــلأ الوجـــود كفاحـــا وينيـــر الحيـــاة بالتجديـــد**
**صـــادحا يمـــلأ الفضـــاء لحونـــا ويهـــز الحيـــاة بالتغريـــد**

---

[26] – العزيمة: في الاصطلاح الجزائريّ، الرّقية بالنّار يكوى بها جبين من به مس من جنون .(كما ورد في حاشية النّص).

[27] – مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر ،2012 م ، ص 115- 116.

[28] – دار الثّقافة محمد الشيوكي لولاية تبسة: http://mctebessa.dz/mohamedchibok.html

الساعة: 12:40 / 02/07/2021 .

**باســـم للزمـــان لا يعـــرف اليـــأس ولا ينثنـــــي أمـــــام الوعيـــــد**[29]

لقد تحدى الشّباب الجزائريّ، ولم ترهبه التّهديدات والتّحذيرات المتكررة، غير مبال بالموت، واضعاً هدفه نيل الحرية أو الموت في سبيل تحقيقها، موقناً أنّ المجد لا يدرك إلاّ بالتّضحية والعزم والكفاح، ولن يحمل إلاّ على أكتاف الرّجال وجماجم الشّهداء، يقول محمّد الشّبوكيّ في ذلك:

**يتحـــدى الأحـــداث مهمـــا ادلهمـــت ويلاقـــــي الـــــردى بقلـــب صـــــمود**

**كـــل شـــيء أمامـــه ممكـــن حينـــا إذا كـــان وصلـــــــــة للخلـــــــود**

**عزمـــات الشّـــباب فـــيض مـــن نـــور ومـــــوج مـــــن الكفـــــاح الشّـــديد**

**إنـــــما تبنـــي الشّـــعوب علـــى أكـــــتافه الـــمجد مـن زمـان بعيـد**

**أيّهـــا المغـــرم المتـــيم بالـــــــمجد ثـــــقبل تـــحيـــــتي ونشـــيدي!**[30]

أخذت الثّورة الجزائريّة تطوي السّنة بعد الأخرى، وتتطور في مخرجاتها، متكيّفة مع الظّروف، حيث عمّت أخبارها وأصداء كلّ مكان، وتناقلها المسجونون وبينهم الشّعراء الذين تلقفوها، فألهبت مشاعرهم وعواطفهم، وكان **لـ"شاعر الجزائر"محمّد العيد آل خليفة** ترجيع لصدى الثّورة، ينطلق من السّجن، ليشدّ على أزر الثّوار كي لا يتربص بهم اليأس والقنوط، موقنا بوعد الله ونصره دون شكّ، يقول مصوراً الوضع:

**مـــا شـــككنا و الشـــعب فيهـــا كلـــيم أن نـــــار (الاوراس) مـــن ( ســـيناء)**

**حـــــيث صـارت طـور التجلـي وصـرنا كلنـــا حولهـــا مـــن الكلمـــاء**[31]

لقد كتب عن الثورة المباركة أبو القاسم سعد الله وأفرد له ديواناً، أسماه "**ثائر وحب**" سجلّ فيه صوراً ووقائع ومشاهد جليلة وخالدة، معبراً عن تحقق حلمه الذي راود خواطره من سنين خلت، وغيّب ظنون المشككين والمستبدين، وهذا ما جاء في قصيدته المعنونة بـــ" الثورة" **(ليلة أول نوفمبر 1954)** :

**كان حلما واختمار والهتافات تعالت**

**كان لحنا في السنين من رصاص الثائرين**

**كان شوقا في الصدور والكثافات تهاوت**

**أن نرى الأرض تثور مثلما تهوى الظنون**

**أرضنا بالذات ،أرض الوادعين وبراكين بلادي هزت الدنيا ومارت**

**أرضنا السكرى بأفيون الولاء كقلوب الكرماء الوادعين**

[29] – محمد الأخضر عبد القادر السائحي، روحي لكم، مرجع سابق، ص107.

[30] – محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، ص 107-108.

[31] – محمد بن سمينة ، محمد العيد آل خليفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989 م، ص50.

**..... وصحا أهلي من سكر السنين**

**غير أن الأرض ثارت وبدا الأفيون حفدا في الجبين[32]**

إن الشّعر الجزائريّ الثّوريّ حافل بالبطولات والأمجاد الثّورة التّحريريّة المباركة، فهناك من ألّف عن صور الكفاح وأشكال الجهاد، وأخر تطرق إلى سير المجاهدين، والأبطال البواسل، وإقدامهم في ساحات الوغى، وثالث لم يستطع إخفاء إعجابه، وانبهاره لما رآه، أو سمعه عن نضالات الشّعب الجزائريّ، وغيره راح يشحذ عزائم الشّباب، ويدعوهم لرصّ الصّفوف، ويحذرهم من الفرقة والتّخاذل، ورابع كتب عن المسجونين، أو المهجّرين، والمنفيين، أو الشّهداء الأطهار الأوفياء الذين قدّموا أرواحهم في سبيل حرية الجزائر، والظّفر باستقلالها، وهكذا و هكذا .

فلو قُصِدَ استقصاء كلّ الآثار، والأعمال المنجزة عن الثّورة الجزائريّة وأحداثها، وقضاياها وأبحاثها المطروقة في كتابات الشّعراء الجزائريين، لأضن البحث الباحث وأرهقه، لأن الثّورة الجزائرية التّحريريّة ولاّدة للأعمال الفنية الإبداعية، وملهمة للأفكار، ومنتجة للأشعار، إنّه واهِمٌ من أراد حصرها، لأن مجالاتها مفتوحة، وموضوعاتها متنوعة ومتشعّبة.

## المطلب الثاني: تفاعل الشّعراء العرب في الوطن العربيّ مع الثّورة الجزائريّة التّحريريّة

لقد" **هزّت الثورة الجزائريّة وجدان الشاعر العربيّ منذ تفجيرها في نوفمبر 1954، واستمر ذلك زمن ما بعد الاستقلال، ولا نبالغ إذا قلنا إن الشعر العربي في كلّ قطر عربي، من بغداد إلى مراكش قد حفل بتناول الثورة الجزائريّة، وكفاح هذا الشعب الكبير، وبكل الأشكال الشّعريّة المتاحة**"[33]، متخذة أخبارها والحديث عنها مصدر وحيّ، وإلهام و إبداع.

فكان للثورة الجزائريّة المظفرة أصدقاء كثيرون خارج التراب الوطني،مثل: محمّد جميل شلش، بدر شاكر السّياب، جلال السّمرائي، نازك الملائكة، أحمد عبد المعطي حجازي، نزار قباني،سليمان العيسى، محمّد شمس الدين، محمد النقدي، بشر قبطي، ناجي علوش، نجيب سرور،شفيق الكمالي وغيرهم،كلّهم باركوا، واستبشروا خيراً باندلاعها، وراحوا يؤيدون مواقفها، ويدبجون بها أشعارهم متناقلين رواياتها وقصص بطولاتها، وجميل أخبارها، معلنين صوتها في المحافل المحلية،والقاريّة والدّوليّة،ويصدحون باسم الجزائر وأبطالها، كلّما سنحت لهم فرصة في الاحتفاليات الموسميّة والأسابيع العلمية والفكرية والثقافيّة، ومختلف

[32] – محمد بن سمينة ، محمد العيد آل خليفة، مرجع سابق ، ص174.

33 – رمضان حينوني، الثّورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث ، مجلة إشكالات ،العدد الأول ، المركز الجامعي تامنغست، ديسمبر 2012م، ص116.

المناسبات الجماهريّة وغيرها، غرضهم من ذلك، رفع نسبة الدّاعمين للثورة خارج الجزائر، ولكسب التّأييد والمساندة الفعّالة، ولكي يسمع العالم بالقضيّة أجمع عموماً، والعالم العربيّ بوجه أخصّ، لما للشّعب الجزائريّ مع إخوانه في الأقطار العربيّة من أواصر، وصلات وعلاقات مشتركة: كالدّين، واللّغة، المعتقد، والعادات والتّقاليد، والرّقعة الجغرافيّة المشتركة، فضلاً عن التّاريخ والمصير المشترك.

فعلى سبيل التمثيل، نجد في العراق الشّاعر: علي الحلي، يصوّر انطلق نور الثّورة، وشعارها في الفضاء، وانطلاق نداء التّضحية والفداء، من أجلّ إزالة الغيوم عن سماء الجزائر، يقول في قصيدته "**مولد الثورة الجزائرية**":

**الفجرُ شعّ من هنا، وانتحت الغيومْ وانطلاق النّداءْ**
**وموكب النّجومْ وكان في (( العريش)) مولد الدماء**
**دوّامة حمراء في مغارة تحوم ومولد الأشلاء و الدّموع**
**وهالة الإشعاع في الفضاءْ وشعلة الشّموع**
**مشاعل الدّماءْ وثورة الجموع![34]**
**مظلّة الفداءْ**

لم ينطلق النّداء من العريش من فراغ، بل كان فيه رجال ومناضلون، عزموا على تكسير القيد، رُغْمَ الجراح والدّماء، انطلقوا استجابة للنّداء، غايتهم تغيير مجرى التّاريخ، وبعث الحياة من جديد، وهذا ما يواصل تصويره **علي الحلي** في ثنايا قصيدته السّابقة الذكر :

**وانطلق النّداء تعتصر القيد، تنزف الدّماء في [الجراح**
**صوت من المجهول،من قراره [ القدر!! .....**
**كأنّه المطر.. يرتج كالأجراس في مسامع الشهيد:**
**يرشق حبّ الومل في مباسم الزّهر ((يا أيها العبيد...**
**وكان في العريش إخوة الكفاح ((سنخلق التاريخ من جديد**
**تشرب ماء النور من سنابل الصباح ((ونبعث الحياة من جديد..))[35]**
**تئزّ في عروقهم رياح**

ويصوّر من لبنان الشّاعر **محمد شمس الدّين** شدة غضب الثّورة في ساحة المعارك، لهول المصائب، يقول في قصيدته " **أنشودة الجزائر**" :

34 – علي الحلي، مولد الثّورة الجزائريّة، مجلة الأدب، العدد07، السّنة الرّابعة، بيروت، لبنان، 1956م، ص 24.

35 – علي الحلي، مولد الثّورة الجزائريّة ،ص 24.

**يطلـــع الصـــبح علـــى آفاقهـــا مكتئبـــا ... ميّت يهشه الطّير .. وفوضى...وحريق**
**كالح الوجه، نذيرا بالشرور ... ودخان...**
**بالفناء.... ...وعلى تيك الجبال الشامخات**
**بالدّم المهراق يجري، بالشّقاء ... في حصون و كهوف ،**
**فعلى كل طريق... ... يرضد الأبطال...لا أكل ولا نوم..ولا،**
**جثة مسلوخة الجلد...وفي كلّ مكان ... ينشدون الحق.. في هذه الحياة!....**[36]

وهاهو **عيسى النّاعوري** يشيد بالبطلة **جميلة بوحيرد** أيقونة الثّورة الجزائريّة، في قصيدة الموسومة بـ"**جميلة الجزائريّة**"، يقول في مطلعها :

**جميلـــة ، يـــا شـــمعة مـــن جحـــيم ... تصـــب علـــى أكبـــد الظـــالمين**
**ويـــا قبســـا مـــن لهيـــب الكفـــاع ... يـــــنير المســـالك للعـــالمين**[37]

وراح يعدد خصال البطلة وينقل كفاحها وصمودها في وجه المستعمر الفرنسيّ، رغم سجنه له، وتعذيبه لها، ويرحم أنثتها، ضارب بمباديء الحريّة المزعومة، والتي تتشدق بها في فرنسا، ثمّ يبارك عيسى النّاعوري نضالها ونضال الثوار البواسل ، معتبرا بطولاتهم دروسا لا ينس لأنهم قهروا ونسفوا أكذّوبة الأسطورة، التي ظنّها أهلها أنها لا تقهر، يقوله :

**ألا بوركـــــتْ منـــــك الجـــــراح ... وبـــــورك فـــــي قومـــــك الباســـــلين**
**بطـــــولاتكم يـــــا فتـــــاة الجبـــــال ... دروس تـــــردد فـــــي كـــــلّ حـــــين**
**تـــــذوب الأســـــاطير قـــــدامها ... وأعـــــداؤكم عنـــــدها يهلمـــــون**[38]

لقد أفصح عن عجز الشّعر عن القول أمام "**البطلة جميلة**" هذا الأسطورة الفذّة، والتي صارت حديث كلّ العالمين:

**جميلـــة، مـــاذا يقـــول القريضـــى ... وقـــد صـــرت أحدوثـــة العـــالمين**[39]

لقد رافق الشّعراء في الجزائر، وخارجها الثّورة التّحريريّة طيلة مدتها اشتعالها، والمقدرة بسبع سنوات ونيف،سقط فيها ما يربو عن مليون ونصف من الشّهداء واتخذت نسبة من هذا العدد إذ سُمّيت بـــ"**ثورة**

36 – محمّد شمس الدّين، أنشودة الجزائر، مجلة الآداب، العدد 07، السّنة 04، بيروت، لبنان، 1956، ص24.

37 – عيسى النّاعوري، جميلة الجزائر، مجلة الآداب، العدد04، السّنة 06، بيروت، لبنان، 1958، ص11.

38– عيسى النّاعوري، جميلة الجزائر، الصفحة نفسها.

39 – المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها.

**المليون ونصف شهيد**"، والذين لم تمض تضحياهم سودى، بل أعقبها الاستقلال والتّحرير والنّصر المؤزر، ونالت الجزائر مناها من ثورتها،وتعافت من كيد الكائدين، واستردت حقوقها من سلطان الطّغاة الظّالمين، وأيادي اللّصوص الغاصبين، وفرح النّاس بالنّصر، والفتح المبين، وجثا الشّعراء يسجلون لحظات نشوة الانتصار وقمّة سعادة العزّة والافتخار، إذ نقرأ بعضاً مما كُتب–قصراً لاحصراً– في أنشودة " **نشيد الاستقلال**" للشّاعر الكبير **محمّد الأخضر السّائحي**، إذ يقول :

**رددهـــــا الله أكـــــبر إنّـــــه عيـــد الجزائـــر**
**وقـــف الكـــون ليـــنظر كيـــف حطّمنـــا الجبـــابر**
**ارفـــع الـــرأس فـــإنا قـــد بلـــغنا مـــا أردنـــا**
**وانتصـــرنا حـــين ثرنـــا وســـحقا كـــلّ غـــادر**
**قـــد غصـــبَنا الغاصـــبينا وســـلبنا الســـالبينا**
**ورجـــعنا آيـــبينا بالـــمعالي والمفـــاخر**
**اســـأل العـــالم عنّـــا يـــوم أن قـــاموا و قمنـــا**
**كيـــف كـــانوا؟ كيـــف كنّـــا مـــن لـــه هـــذي الجزائـــر؟**[40]

حقاً إنّها الثورة التي غيّرت مجرى الحياة في أرض الجزائر، وكان لها الفضل في استقلال الكثير من الدّول المستعمرة، إنها ثورة المعجزات، يحق لأبنائها أن يعتزوا ويفتخروا بما حققه أجدادهم وأسلافهم من انجازات وغايات.

## المطلب الثالث: أقوال بعض الكتّاب في الثّورة التّحريرية المباركة وموقفهم من أدبها.

يُشير العربي الزبيري على أهمية دراسة الثورة في الأدب الجزائريّ، لم لها من عظيم الآثار والقيّم، والفوائد، فضلاً عن تكريم من ضحوا في سبيلها، وحرصوا على عنفوانها واستمرارها حتى حققت أهدافها، مما يتعين على من جاء بعدهم، حمل راية أولائك أبطال، وإتمام مسيرة نضالهم ، والسّير على نهجهم، وفاء لهم، هذا ما يؤكد بقوله:«**إنّ دراسة الثورة في الأدب الجزائريّ تجعلنا نتوقف قليلاً عند الرواد الذين شقّوا لنا الطريق، والذين لم نكن أوفياء في معاملتهم ولا أهلاً لحمل الراية التي نقلوها إلينا بكل أمانة مطمئنين إلى أننا سنواصل المسيرة** ».[41]

40 – محمد الأخضر السّائحي ، همسات وصرخات ، موفم للنشر، الجزائر،2010م ، ص 231.

41 –العربي الزبيري ، المثقفون الجزائريون و الثورة ،مرجع سابق ، ص19.

يقول عبد الله ركيبي مخبراً عن واقع الثورة التحريرية الجزائرية وانعكاساتها على نضال الأبطال والشهداء وتضحياتهم، وإلهام الشعراء و إبداعاتهم، داخل وخارج الجزائر،" **كان ((الأوراس)) ملهما للنضال الجزائري من أجل الحرية مثلما كان ملهما للابداع الفني بالكلمة، لا على الجزائر فحسب بل على نطاق الوطن العربي كله**"[42]. ولقد تجلى لعبد الله ركيبي دور جبل الأوراس الأشم، في صيانته للثورة ،وحمايتها وصمودها، ونجاحها وانتصارها، وهذا ما أورده في القول:" **ويتجلى لي دور الجبل البطل في إحدى ملاحم العصر الحديث وهي الثورة الجزائرية ، كما لمست مدى اهتمام الشعراء العرب بهذا الدور وتغنيهم بالأوراس**".[43]

لقد واكب الأدب الثورة الجزائرية وعاشها لحظة بلحظة ،حتى وُسم بها، ووصف بالشعر الثوري التحريريّ أو الشّعر النّضالي، أو شعر المقاومة وغيرها من المسميات الدّالة على الرفض، بحيث "**رفع الشعر في الجزائر لواء الثورة قبل اندلاعها بوقت ليس بالقصير، وخاض غمارها وهي بعد في مخبئات الغيب، فأعطى صورة رائعة للأدب الرائع والفكر الطليعي...عاشه الشعر تطلعاً واستشرافاً من سنين عديدة، وما قد تتمخض عنه الثورة من أبعاد في الاستماتة، و تصاعد في المقاومة، قــرّ به الحدس الشعريّ في وقت مبكر**".[44]

وينوه عبد الكريم أحمد مغاوي محمّد بدور الثورة الجزائريّة وفي الشّعر المصري، يتجلى في تأثيرها في أفكارهم وشعورهم، واعتبارها مصدراً هامّاً من مصادر إلهام الشّعراء المصريين، واعتبروها النموذج الفذّ للتضحية والعطاء، والسّير في درب النضال من أجل نيل الحرية، يقول في ذلك :« **لقد ألهمت الشعراء المصريين وشغلت حيّزا في تفكيرهم وشعورهم ، فقد شكّلت الثورة الجزائرية نموذجاَ فريداَ من نماذج العطاء والفداء من أجل الحرية والاستقلال، فكانت –بحق– المثل الذي يضرب لتنبيه الشعوب الغافلة، وإيقاظها من أجل تحرير بلادها، والعمل على نهضتها واستقلالها**»[45]

42–عبد الله ركيبي ، الاوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، القبة – الجزائر ،2009م،ص أ.

43 – عبد الله ركيبي ، الأوراس في الشّعر العربيّ ودراسات أخرى ، المرجع السّابق ، الصّفحة نفسها.

44 –صالح خرفي، الشعر الجزائريّ الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائريّ، 1984م، ص223.

45 –عبد الكريم أحمد مغاوي ، صدى الثورة الجزائرية في الشعر المصري الحديث "دراسة موضوعيّة"، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، العدد 22، أكتوبر 2017م، ص 89.

ويضيف عبد الكريم أحمد مغاوي تأكيده على وصفه للثورة الجزائريّة، وتداعياتها في الشّعر المصريّ، مبيّناً سمات هذا الشّعر، وماهيته الموضوعاتية، قائلاً:« **إنّ الشّعر المصريّ قد تناول الثورة الجزائرية في موضوعات شتى، منها ما هو مديح وتنويه، وفخر واعتزاز، ومنها ما هو تثوير وتحفيز، ومنها ماهو ذمّ وتنديد، فخلّدت لنا شعراً ثوريّاً في نبرته، إنسانيّاً في حقيقته، عالميّاً في أهدافه وغايته**».[46]

**الخاتمة:**

وصفوة القول، وبعد هذه الإطلالة السريعة حول أصداء الثورة التحريرية الجزائرية المباركة في الشّعر العربي الحديث والمعاصر، يمكن استنتاج ما يلي :

- تعدّ الثورة الجزائرية الثّورة النّموذج في تاريخ البشريّة الحديثة والمعاصرة، حيث تفردت في ظروف انطلاقها ومراحلها،ونتائجها الملحمية البطولية.
- شغلت الثّورة الأدباء والكتّاب وكلّ المهتمين بشؤون الإنسان، مما جعلها مادة دسمة للتأليف والكتابة.
- كانت الثّورة الجزائريّة مصدر إبداع وإلهام للشّعراء في داخل الوطني الجزائريّ وخارجه، بل حتى في السّجون إن تنقطع الأخبار ويتعذر نقلها.
- رغم صعوبة التّأليف بسبب مصادرة المستعمر لأدوات الكتابة داخل الجزائر، وشحّ الأخبار وقلّة المصادر الموثوقة، إلاّ أن الشّعراء نقلوا لنا وصوروا الثّورة وأحداثها بكلّ دقة ومصداقية، وكأنّهم عايشوها عن كثب وقرب وفي عين المكان .
- موضوع الثّورة لامتناهي، فهي ولاّدة وغنية بموضوعاتها وقضاياها، مما يجعلها حقلاً خصباً للبحث والتأليف والدّراسة .

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولاً: الكتب**

1. حسن فتح الباب، شاعر وثورة، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة– تونس.
2. سعد الله أبو القاسم شاعر الجزائر محمّد العيد آل خليفة، ط 05، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2007.
3. صالح خرفي، الشّعر الجزائريّ الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.
4. عبد الحميد بن باديس، مجالس التّذكير من حديث البشير النّذير، ط01 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدّينية، دار البعث للطّباعة والنّشر، قسنطينة ، الجزائر ،1403هـ –1983م.

46 –المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

5. عبد الله ركيبي، الأوراس في الشّعر العربيّ ودراسات أخرى ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، القبة – الجزائر ،2009م.
6. عبد الله ركيبي، دراسات في الشّعر العربي الجزائريّ الحديث، دار الكتاب العربيّ للطّباعة النّشر والتّوزيع والتّرجمة، الجزائر،2009م.
7. العربي الزبيري ، المثقفون الجزائريون والثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
8. محمد الأخضر السّائحي، همسات وصرخات، موفم للنشر، الجزائر، 2010م .
9. محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، روحي لكم تراجم ومختارات من الشّعر الجزائريّ الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
10. محمد بن سمينة، محمد العيد آل خليفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989 م.
11. مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، 2012 م.
12. مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، دراسة وشرح الطّاهر مريبعي، دار المختار للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2009م.
13. مكتب الدّراسات، ديوان محمّد العيد آل خليفة ، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2010م.

**ثانياً: المقالات**

14. رمضان حينوني، الثّورة الجزائريّة في الشّعر العربيّ الحديث ، مجلة إشكالات، العدد الأول ، المركز الجامعي تامنغست، ديسمبر 2012م.
15. عبد الكريم أحمد مغاوي ، صدى الثورة الجزائرية في الشعر المصري الحديث "دراسة موضوعيّة"، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، العدد 22، أكتوبر 2017م.
16. علي الحلي، مولد الثّورة الجزائريّة، مجلة الأدب، العدد07، السّنة الرّابعة، بيروت، لبنان، 1956م.
17. عيسى النّاعوري، جميلة الجزائر، مجلة الآداب، العدد04، الّسنة 06، بيروت، لبنان،1958م.
18. محمّد شمس الدّين، أنشودة الجزائر، مجلة الآداب، العدد 07، الّسنة 04، بيروت، لبنان، 1956م.

**ثالثا: المواقع الإلكترونية**

19. دار الثّقافة محمد الشيوكي لولاية تبسة: http://mctebessa.dz/mohamedchibok.html الساعة: 12:40 ، اطلع عليه يوم: 02 – 07 –2021 م.